

معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج: دراسة تحليلية

ناهدة محمد مخادمة* و قاسم حسن جابر علي*

تاريخ القبول 2023/01/31

DOI:https://doi.org/10.47017/32.3.3

تاريخ الاستلام 2022/11/22

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى كيفية معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج، والأطر المستخدمة في تناول تلك القضايا، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي. قام الباحثان بتحليل مضمون جميع التحقيقات الصحفية للفترة من عام (2015) إلى عام (2021)، البالغ عددها (44) تحقيقاً استقصائياً.

وأظهرت نتائج الدراسة أن "القضايا الدولية" جاءت في مقدمة القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج بنسبة (56.8%)، وأن أبرز القضايا التي ركزت عليها الشبكة من خلال تلك التحقيقات تمثلت في القضايا الاقتصادية بنسبة (13.6%). وبينت الدراسة أن مصر حصلت على المرتبة الأولى بين الدول التي أجريت فيها التحقيقات الاستقصائية بنسبة (40.9%)، وأن الاتجاه الإيجابي في التحقيقات الاستقصائية جاء في المرتبة الأولى بنسبة (75%)، وتمثلت أبرز الأطر المستخدمة في التحقيقات في "إطار الصراع" بنسبة (47.7%). بالإضافة إلى ذلك، بينت النتائج أن أبرز الاستمالات المستخدمة في التحقيقات هي الاستمالات العاطفية بنسبة (45.5%)، وتمثلت أبرز القوالب المستخدمة بالتحقيقات في "قالب الوصف التفصيلي" بنسبة (70.5%).

الكلمات المفتاحية: التحقيقات الاستقصائية، القضايا العربية، شبكة أريج، المعالجة الصحفية.

المقدمة

شهد العالم العربي مؤخراً تقلبات سياسية، واقتصادية واجتماعية أدت إلى نشوء مشكلات وصراعات داخلية وخارجية، أظهرت قضايا عربية كثيرة ليبحث بها المختصون، سواء أكانت سياسية، أمنية، اقتصادية، اجتماعية أم ثقافية، وتناولت وسائل الإعلام العربية والغربية الكثير من هذه القضايا وبالأخص قضايا الفساد، ولكنها لم تعالجها وتركت أغلبها تتفاقم مع ما نشهده من تقلبات في هذا الواقع. قامت الفضائيات والمؤسسات الإعلامية بإنشاء وحدات وأقسام متخصصة للتحقيق والبحث المتعمق تجاه قضايا عربية، وأخذت الدور الرقابي في تشخيص مواطن الضعف والخلل في سياسات الحكومات والسلطات، وكشف مكامن الفساد، وتسليط الضوء على قضايا تهم الشعوب لتعالجها ضمن أطر وأساليب واضحة.

ظهر التحقيق الاستقصائي كنوع معالج ضمن الأنواع الصحفية الأخرى (الخبر، التقرير، المقال، الحديث، التحقيق)، فالتحقيقات الاستقصائية لها دور رقابي حقيقي يمارسه الإعلام مما يدفعه لتحقيق تطلعات الجماهير تجاه قضاياها ومشاكله، وهذا ما دفع التحقيقات الاستقصائية للبروز في الفترات الأخيرة كقوة معالجة ومشخصة لبعض المشكلات، أي أنها تبحث بأسباب وجذور الحدث، والتحرري عن الفساد وتسليط الضوء على المشكلات التي تم إخفاؤها بقصد أو دون قصد، ومن هنا دأبت بعض المؤسسات الإعلامية إلى إظهار هذا النوع، وتكثيف الجهود حتى تكون التحقيقات الاستقصائية ناهضة مفعلة لمسارها الإصلاحية في العالم العربي وخدمة المجتمعات.

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك، "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2023.

* كلية الاعلام، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

* هذا البحث مستل من رسالة ماجستير للطالب "قاسم حسن جابر علي" بعنوان "معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج: دراسة تحليلية"، والتي تم مناقشتها في جامعة اليرموك بتاريخ 2021/7/21.

وفي خضم تلك القضايا نشطت مؤسسة إعلامية في مجال التحقيقات الاستقصائية في الأردن عام 2005 باسم (إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية، شبكة أريج)، أخذت دور المسؤول والمراقب في تسليط الضوء على قضايا تشويها تهم الفساد في مختلف الدول العربية، إذ كثفت الجهود في دعم الصحفيين وتدريبهم في هذا المجال، وأصبحت أريج واحدة من أهم المؤسسات التي تدعم كل من يريد أن يبحث ويتقصى بعمق عن الحقائق، فأنجحت تحقيقات استقصائية تبث عبر قنوات تلفزيونية، لتبحث وتعالج قضايا عربية مهمة ووضعت لها الحلول، والتحقيقات التي أنتجتها وأشرفت عليها بثت على كثير من القنوات العربية والدولية الناطقة بالعربية، وعلى المنصات الإعلامية المشهورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما أنها تنشر على موقعها الإلكتروني. من هنا تأتي أهمية تحليل التحقيقات الاستقصائية المصورة التي أنتجتها شبكة أريج لمعرفة كيف عالجت القضايا العربية من خلالها.

مشكلة الدراسة

تعد التحقيقات الاستقصائية من الأدوات الصحفية التي تساعد في كشف الحقائق للرأي العام، والمسار الذي يرسم ويظهر الحقائق، ومن هذا المنطلق بدأت التحقيقات الاستقصائية في العالم العربي تبرز في معالجة قضايا ومشكلات المجتمع سواء قضايا فساد مالي أو إداري أو قضايا أخرى، لتبدأ بالتحري عن المعلومات المخفية فيها، وأخذت بعض المؤسسات الدور المسؤول في رسم خارطة سار وفقها الصحفيون في إنجاز الموضوعات الاستقصائية.

وفي الآونة الأخيرة أصبح في المشهد العربي قضايا تتطلب الخوض في غمارها لأنها لم تُكشف للرأي العام، كما أنها قضايا تحمل أبعاداً قد تكون سياسية أو اقتصادية أو قضايا أخرى، ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة في محاولة التعرف إلى كيفية معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج.

تتمثل أهمية الدراسة في:

1. قلة الدراسات التي تناولت التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية، نظراً لكون هذا النوع من التحقيقات لم يلقَ الاهتمام البحثي الكافي حتى الآن.
2. تبحث الدراسة في القضايا العربية التي برزت في أحداث العقدين الأخيرين وكيفية تناولها التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج.
3. تضيف للقائمين بالاتصال والمؤسسات الإعلامية المختصة تصوراً واضحاً عن التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية في تناولها لموضوعات مختلفة وكيفية معالجة هذه القضايا.
4. تسليط الضوء على الدور الرقابي الذي تقوم به التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج، باعتبارها الشبكة الأكثر انتشاراً، والمختصة بهذا النوع من الصحافة، إلى جانب حث المؤسسات الإعلامية على ممارسة دورها الرقابي الاستقصائي خدمةً للمجتمع.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الآتي:

1. القضايا العربية التي عالجتا التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج.
2. اتجاهات معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج.
3. الأطر المستخدمة في معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج.
4. الاستمالات المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج عند معالجة القضايا العربية.
5. القوالب المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج عند معالجة القضايا العربية.

تساؤلات الدراسة

تضع هذه الدراسة عدداً من التساؤلات التي تهدف إلى الإجابة عليها، ممثلةً بكل مما يلي:

1. ما القضايا العربية التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج؟
2. ما النطاق الجغرافي الذي تغطيه التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج؟
3. ما اتجاهات معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج؟
4. ما الأطر المستخدمة في معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج؟
5. ما الاستمالات المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج عند معالجة القضايا العربية؟
6. ما القوالب المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج عند تغطية القضايا العربية؟

مفاهيم الدراسة

- التحقيقات الاستقصائية (اصطلاحاً): شكل من أشكال المعالجة الإعلامية لقصة مرتبطة بقضية يطرحها المحققون بناء على شك في وجود إهمال قد وقع، ولا يكتفون بالتغطية فحسب بل بالجهد الجماعي للوصول إلى الحقيقة المثيرة (Okasheh, 2018, p 29).
- التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية (إجرائياً): يقصد بها التحقيقات المرئية التي أنتجتها شبكة أريج عن القضايا العربية ووثقت على القنوات التلفزيونية والموقع الرسمي للشبكة والتي تناولت معالجة القضايا العربية.
- القضايا العربية (إجرائياً): أحداث ووقائع وقضايا متنوعة حدثت في العالم العربي وتهم كافة شرائح المجتمعات العربية.
- شبكة أريج (إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية) (اصطلاحاً): هي شبكة إعلامية ترسخ صحافة الاستقصاء لدى الصحفيين، وفق منهجية حديثة ومهنية، أسست في الأردن عام 2005 لمساعدة الصحفيين الاستقصائيين العرب من خلال تنظيم ورشات تدريب في المجال الاستقصائي، وتوفير خبرات إشراف ومتابعة للصحفيين على يد إعلاميين ممارسين، وتمويل إنتاج تحقيقات متنوعة والتشبيك مع منصات نشر عربية ودولية (ARIJ, 2020).

الإطار النظري للدراسة

استخدمت الدراسة نظرية الأطر الإعلامية (Media Framing Theory) وهي إحدى الروافد المهمة والحديثة في دراسات الاتصال التي تهتم بتحليل المحتوى الضمني غير الصريح للرسالة الإعلامية، وتقدم تفسيراً منظماً للوسائل الإعلامية ودورها في تشكيل الأفكار وترتيبها وتكوين الاتجاهات حول موضوعات وقضايا بارزة لها أهمية في المجتمعات (Al-Dulaimi, 2016).

وتدرس النظرية ظروف التأثير الذي تحدثه الرسالة الإعلامية، إذ تفترض وجود تأثير لمضامين ووسائل الإعلام على تشكيل الآراء والاتجاهات نحو قضية معينة؛ إذا ما وضعت في إطار وتنظيم معين من حيث الألفاظ والنصوص والشكل والمضمون؛ بقصد إظهار جانب وإخفاء جوانب أخرى لتصبح ذات مغزى وعلى قدر من الاتساق (Jaber, 2019). إذ تأتي قوة وسائل الإعلام من خلال تحديد نوعية الاهتمام الإعلامي الذي يحصل عليه أي مجتمع (Makharesh et al., 2022).

وتؤدي نظرية الأطر الإعلامية أربع وظائف لإبراز جانب معين من الحدث دون غيره، وإضفاء أهمية على المحتوى الإعلامي، عبر استخدام أسلوب محدد لوصف قضية ما، وبيان الأسباب وتقييم الأبعاد حتى يتم وضع الحلول المناسبة لها. وحدد انتمان (Entman, 1993) هذه الوظائف في تحديد المشكلة أو القضية بدقة، وتشخيص أسباب المشكلة، ووضع أحكام أخلاقية، واقتراح سبل العلاج، فيما أشار إلى إمكانية تناول الأطر الإعلامية على مستويين؛ يقوم الأول منها على تحديد

مرجعية لتساعد في عملية تمثيل المعلومات واسترجاعها من الذاكرة، فيما يقوم الآخر على وصف السمات التي تمثل الاهتمام في النص الإعلامي عن طريق التكرار وإبراز القضية من خلال التفسيرات التي تم تقديمها.

وتفترض النظرية "أن الأحداث لا تنطوي بحد ذاتها على مغزى معين، إنما تكسب مغزاهما من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضيف عليها قدرًا من الاتساق؛ من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع، وإغفال جوانب أخرى"، كما تفترض البحوث الخاصة بالنظرية "أن اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية؛ يؤدي إلى اختلاف أحكام الجمهور بكل وسيلة فيما يتعلق في تشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة" (Makkawi & Alsaid, 1998).

أنواع الأطر الإعلامية

تتمثل أبرز الأطر الإعلامية المستخدمة في تأطير الأحداث والقضايا المختلفة التي تعرضها وسائل الإعلام في كل مما يلي (Al-Dulaimi, 2016):

1. الإطار المحدد بقضية: يتم التركيز في هذا الإطار على قضية أو حدث واضح الأبعاد لدى الجمهور لارتباطه بوقائع ملموسة، إذ يتم تقديم عناصر الحدث وتداعياته بطريقة مباشرة، مثل إطار أنفلونزا الطيور، وانتشار الإصابة، وتقديم نصائح وإجراءات سلوكية وطبية.
2. الإطار العام: يعرض الأحداث في سياق عام مجرد، ويظهر التفسيرات العامة، ثم يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية، وقد تكون المعلومات المقدمة ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية، إلا أنها مهمة لفهم المشكلات، وتقديم الحلول والإقناع على المدى البعيد.
3. إطار الاستراتيجية: يقدم الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، إذ يتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية والحروب والصراعات، ويركز على مبدأ الفوز والخسارة والتقدم والتأخر والنهضة أو الانهيار.
4. إطار الاهتمامات الإنسانية: يقدم الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية العامة، وتصاغ الرسائل الإعلامية في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة على الجمهور.
5. إطار النتائج الاقتصادية: يركز على القضايا من حيث النتائج الاقتصادية التي ترتبت عن الأحداث، إذ يؤدي التركيز على التأثير المتوقع عبر استخدام الناتج المادي دوراً هاماً في جعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس، وأكثر ارتباطاً بمصالحهم مثل بيع إحدى شركات القطاع العام؛ والتركيز على علاج الخسائر المادية، أو تشغيل رأس المال الفردي، أو إيجاد فرص عمل جديدة للشباب.
6. إطار المسؤولية: يتم إبراز الأحداث وفقاً لهذا الإطار من خلال الإشارة إلى المسؤول عن الحدث أو القضية، ويركز على أن الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة الشخص أو المؤسسة أو القانون أو الحكومة التي تتحمل المسؤولية.
7. إطار الصراع: يقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد، فقد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر مهمة في سبيل إبراز سياق الصراع مثل قضايا الفساد وعدم الثقة في المسؤولين، إذ يظهر هذا الإطار الأشخاص قبل إظهار تفاصيل الأحداث، ويرصد المصالح قبل أن يرصد الأهداف.
8. إطار المبادئ الأخلاقية: عرض الأحداث في السياق الأخلاقي للمجتمع، ومخاطبة المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي عبر التركيز على الاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم الأحداث، أو على المصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار.

تشكيل الإطار الإعلامي

يستهدف الإطار الإعلامي المستخدم في المعاني والرموز التأثير في قناعات الجمهور وأفكارهم؛ من خلال إظهار جوانب معينة وتدعيمها بإطار الواقع المدرك، وجعلها واضحة، وإخفاء جوانب أخرى أو حذفها، وتتمثل الفكرة العامة لتشكيل الإطار في كونها "عملية هادفة تقوم بها وسائل الإعلام والقائمين بالاتصال؛ لإعادة تنظيم المحتوى الإخباري، ووضعه في إطار من أطر الاهتمامات للمتلقين، للتأثير في إدراكهم أو إقناعهم بالمعنى أو المغزى بعد إعادة التنظيم"، ويتسم تشكيل الإطار الإعلامي للمحتوى بالخصائص التالية (Abdul Hamid, 2004):

1. قد تتفق عملية تنظيم للمحتوى الإخباري مع القيم الإخبارية السائدة حسب الهدف من العملية ذاتها.
2. تهدف عملية التأطير إلى الإقناع والتأثير وليس فقط إثارة اهتمام الجمهور، كما تهدف إلى الاستفادة من الأفكار والقيم الموجودة فعلاً في الواقع الاجتماعي، وليس غرس الأفكار والقيم الجديدة.
3. يحاول الإطار الإعلامي تحقيق الاتساق بين ما يدركه الجمهور عن الواقع الاجتماعي، وما يقدمه هذا التشكيل، اعتماداً على هذه المدركات.
4. تفعيل عملية تمثيل المعلومات في استعادة المعلومات وتفسير الرموز والمدركات الاجتماعية التي يتبناها تشكيل الأطر الإعلامية.

العوامل المؤثرة في بناء الإطار الإعلامي ومراحل تكوينه

تتأثر عملية بناء الإطار الإعلامي في وسائل الإعلام بالعديد من العوامل التي حددها أصحاب النظرية في ثلاثة عوامل رئيسية تتمثل في العوامل المؤثرة المرتبطة بالصحفي، والتأثيرات المركزية التي تتضمن الأيديولوجية والاتجاهات، والمعايير المهنية، وهي الأمور التي تنعكس بالنهاية على الطريقة التي يصوغ بها الصحفي التغطية الخبرية، والتوجه السياسي للمؤسسة وأسلوب العمل المتبع داخل المؤسسات الصحفية، وتأثير المصادر الخارجية مثل الرموز السياسية والسلطات، وأصحاب المصالح والضغط والمعايير والقيم الاجتماعية (Sheufele, 1999).

وتمر عملية تكوين الأطر الإعلامية بأربع خطوات رئيسية هي (Al-Dubaisi, 2017):

- يصدر القائمون بالاتصال أحكاماً واعية أو غير واعية، وبطريقة متعمدة أو غير متعمدة؛ على الرسالة من خلال بناءاتهم المعرفية والإدراكية.
- تشكيل الرسالة في أطر مهنية من ناحية الشكل والمضمون والعبارة والمفاهيم.
- يتوقع المرسل أطر خاصة للمتلقي، تؤثر في عملية التأطير الحالية والمتوقعة.
- تمثل الرسالة المؤطرة المخزون المشترك لكل خطوات وضع الإطار، وغالباً ما تشير إلى التمثيل المشترك للإطار الاجتماعي العام.

تقدم هذه الدراسة دليلاً علمياً لتوظيف النظرية بهدف الكشف عن معالجة للقضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج، إن تم توظيف أدواتها ووظائفها وأساليبها وسماتها من أجل تحقيق أهداف الدراسة بالتطبيق على تلك التحقيقات، للإجابة عن سؤالين رئيسيين: ماذا قيل؟ وكيف قيل؟

الدراسات السابقة

دراسة (Saleh, 2020): هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق منهجية الصحافة الاستقصائية كأداة منهجية تعتمد أسلوب البحث العلمي ووضع الفرضيات للكشف عن حقائق في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية باستخدام منهج تحليل المضمون لبرنامج (من الواقع)، فتكونت عينة الدراسة من (80) حلقة من البرنامج، وتوصلت الدراسة إلى أن برنامج (من الواقع) يميل للقضايا الاجتماعية والإنسانية كقضايا الفقر والتسول والتفكك الأسري والعنف المنزلي وغيرها؛ مما يجعله بمصاف البرامج التوعوية أكثر من كونه استقصائياً يكشف عن خفايا الأمور والفساد،

فلم يتطرق لها إلا بنسب ضئيلة، فيما تبين أن الهدف الأساسي من برنامج (من الواقع) هو تقديم المساعدة والتوعية الاجتماعية في القضايا التي يتناولها مما ينافي العمل الاستقصائي.

دراسة (Al-Sangri, 2019) هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية، عبر استخدام منهج تحليل المضمون على (6) حلقات من البرنامج الاستقصائي "ما خفي أعظم"، وتوصلت الدراسة إلى مجيء فئة الخبراء في المرتبة الأولى بين المصادر التي اعتمد عليها البرنامج بنسبة (41.9%)، يليها فئة وثائق وكتب رسمية بنسبة (18%)، كما حصلت "المعاني والأفكار التي تنطوي تحت قيم العنف" بنسبة (47.4%) على المرتبة الأولى بين القضايا التي يتناولها البرنامج، يليها "معاني الإرهاب الدولي" بنسبة (25%)، فيما أظهرت النتائج وجود انحياز واضح لطرف على حساب الآخر في عرض القضايا السياسية.

دراسة (Alhadithi, 2019): هدفت الدراسة للتعرف على أساليب التقصي المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية في برنامجي "السلطة الخامسة" و "ما خفي أعظم"، وطبيعة التحقيقات التي تناولها البرنامج، وتعد الدراسة من البحوث الوصفية واعتمدت على منهج تحليل المضمون بطريقة المسح الشامل لكافة حلقات برنامجي الدراسة البالغ عددها (26) تحقيقاً تلفزيونياً مقسمة بالتساوي على البرنامجين خلال الفترة الزمنية (2016/4/15 إلى 2019/4/15). وخلصت الدراسة إلى أن التحقيقات الاستقصائية السياسية جاءت في المرتبة الأولى لبرنامج ما خفي أعظم، وتمثلت أبرز أسباب التركيز على هذه التحقيقات في "تشويه أعداء قطر الذين فرضوا حظراً على الدوحة في تلك الفترة"، بينما ركزت تحقيقات برنامج السلطة الخامسة على مشكلات المجتمع العربي مثل قضايا الفساد.

دراسة (Juma, 2019): هدفت الدراسة إلى معرفة حجم معالجة برامج التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لقضية الإرهاب في مصر والوطن العربي في برنامج (سري للغاية، نقطة ساخنة، انتباه)، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الإعلامي عن طريق أداة تحليل المضمون على عينة من (36) حلقة توزعت بواقع (12) حلقة لكل برنامج. وتوصلت الدراسة إلى مجيء قالب الحوار التلفزيوني في مقدمة القوالب المستخدمة في حلقات البرامج، وأن القضايا السياسية جاءت في مقدمة القضايا التي تناولتها تلك الحلقات، كما جاءت التفجيرات الإرهابية في مقدمة صور الإرهاب التي تم عرضها، فيما جاء الإرهاب الجسدي بالمرتبة الأولى بين أشكال الإرهاب المقدمة في البرامج الاستقصائية التلفزيونية عينة الدراسة.

دراسة (Abbas, 2019): هدفت الدراسة إلى تحديد البناء الفني للبرامج الاستقصائية في الفضائيات العربية والكيفيات التي تبني بها هذه البرامج، عبر استخدام منهج تحليل المضمون بأسلوب الحصر الشامل على حلقات برنامج الصندوق الأسود في قناة الجزيرة البالغ عددها (39) حلقة. وتوصلت الدراسة إلى تعدد وتنوع القوالب المستخدمة في التحقيقات التي عرضها البرنامج، وجاء قالب العرض الموضوعي بالمرتبة الأولى بين تلك القوالب، يليه قالب الوصف التفصيلي، كما جاء العنوان الاستفهامي في مقدمة العناوين المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية لبرنامج الصندوق الأسود.

دراسة (Makharesh, 2018): هدفت الدراسة إلى معرفة تصورات المواطنين العرب تجاه الصحافة الاستقصائية، عبر استخدام منهج المسح الميداني على عينة قوامها (387) شخصاً، وتوصلت الدراسة إلى أن (75.1%) من المبحوثين يفضلون الحصول على الأخبار الاستقصائية من مصادر خارج بلدانهم، وأن معظم المبحوثين يتفقون على أن وسائل الإعلام العربية صاغت تحقيقاتها ووصفت مفهوم التحقيق بطريقة بسيطة للغاية. وفي الوقت نفسه، أظهر معظم المستجيبين مستوى قوياً من الاتفاق على أن الصحافة الاستقصائية أمر مهم للغاية، كما اتفق معظم المبحوثين على أن التقارير الاستقصائية يمكن أن تحدث تغييراً في سياسات الحكومة، وأن المراسلين الاستقصائيين يخاطرون بحياتهم للكشف عن الفساد في الحكومة.

دراسة (Abdenour, 2018): هدفت الدراسة إلى تقديم تحليل كمي ونوعي للصحافة الاستقصائية في المحطات التلفزيونية في الولايات المتحدة، وكيفية توقع المتغيرات التنظيمية والمتغيرات الإنتاجية للصحافة الاستقصائية. تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج تحليل المحتوى على عينة عشوائية قوامها (398) قصة استقصائية تم بثها من (80) محطة تلفزيونية في الفترة المحددة بين عامي (2014-2015). وتوصلت الدراسة إلى أن كمية الأخبار الاستقصائية

في المحطات المحلية منخفضة إلى حد ما، وأن ثلثي القصص لم تكن لها خصائص استقصائية، وأن أكثر من نصف هذه المحطات لم تقدم قصصاً استقصائية على الإطلاق.

دراسة (Yaseen, 2017): هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة معالجة التحقيقات الاستقصائية في قناة الجزيرة للقضايا العربية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية عبر استخدام منهج تحليل المضمون على جميع حلقات برنامج "الصندوق الأسود" خلال الفترة بين (2013-2016). وتوصلت الدراسة إلى أن القضايا السياسية جاءت في مقدمة القضايا التي تناولها البرنامج بنسبة (45.5%) تلتها القضايا القانونية بنسبة (18.2%)، وجاءت القضية المصرية في مقدمة القضايا العربية الأخرى، كما برز الاتجاه المحايد بين اتجاهات معالجة التحقيقات الاستقصائية للقضايا العربية بنسبة (42.4%).

دراسة (Stetka & Örnebring, 2013): هدفت الدراسة إلى معرفة التغطية الاستقصائية للأزمة المالية التي حدثت في أوروبا عام (2008)، والكشف عن مكامن الفساد والانحرافات الأخلاقية والقانونية التي ولدتها الأزمة. وتنتمي هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي باستخدام منهج تحليل المحتوى على عينة من التحقيقات الاستقصائية في (9) دول من أوروبا الوسطى والشرقية. وتوصلت الدراسة إلى أن التغطية الاستقصائية في وسائل الإعلام الأوربية كانت منخفضة ولم تكشف المتلاعبين والمفسدين وأصحاب النفوذ الذين يؤثرون على الصحافة، فيما كانت التغطية ذات جودة عالية من حيث المضامين المقدمة في البلدان الأكثر استقراراً، كما اتضح أن شبكة الإنترنت من مصادر المعلومات الاستقصائية الهامة في الوسائل الإعلامية في أوروبا لجمع البيانات والوثائق والمزود الرئيس له.

التعليق على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة؛ اتضح أن تلك الدراسات حديثة نسبياً فقد أجريت خلال السنوات القليلة الماضية، الأمر الذي يشير إلى أهمية الدور الذي تؤديه التحقيقات الاستقصائية في مختلف المؤسسات الإعلامية ودورها في معالجة القضايا الهامة سواء على المستوى العربي أو العالمي. وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها تتناول معالجة القضايا العربية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج، التي تعد منظمة غير ربحية متخصصة بالصحافة الاستقصائية، في حين إن الدراسات التي تناولت موضوعات شبكة أريج هي دراسات للتحقيقات المكتوبة والمنشورة في موقعها الإلكتروني وليس التحقيقات التلفزيونية، كما أن الدراسات التي تناولت التحقيقات الاستقصائية اعتمدت في الغالب على البرامج الاستقصائية في القنوات التلفزيونية وليس في المنظمات المتخصصة مثل شبكة أريج، مما يضيف أهمية خاصة على هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون لملاءمته طبيعة الدراسة الحالية وإجراءاتها عبر التطبيق على التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع التحقيقات الاستقصائية المصورة التي أنتجتها أو أشرفت عليها شبكة أريج خلال الأعوام بين (2015-2021)، إذ تم إجراء حصر شامل على جميع التحقيقات الاستقصائية المصورة التي أنتجتها الشبكة والبالغ عددها (44) تحقيقاً، تم عرضها عبر القنوات التلفزيونية والمنصات الإلكترونية.

إجراء الصدق

تم عرض أداة الدراسة (استمارة تحليل المضمون) على خمسة محكمين وأساتذة في الإعلام والقياس والتقويم⁽¹⁾؛ للتأكد من صدقها الظاهري وصلاحيتها، والاتساق الداخلي للعبارة في تحقيق أهداف وتساؤلات الدراسة والحكم على شموليتها، وإبداء آرائهم فيها وفيما تضمنته من فئات رئيسة وفرعية، ومن ثم إجراء التعديلات على الأداة؛ وإعدادها للتحليل والقياس بشكلها النهائي.

إجراء الثبات

تم التأكد من اتساق وثبات أداة الدراسة (استمارة تحليل المضمون) من خلال قياس معامل الثبات، والتي تعتمد على قياس دقة النتائج عند تكرار الاختبار من قبل باحثين مختلفين، إذ تم اختيار عينة بنسبة (20%) من مجمل التحقيقات وإخضاعها للتحليل من قبل الباحثين (د. ناهدة مخادمة وأ. قاسم علي) وبطريقة منفصلة، ومن ثم تم استخدام معادلة هولستي (Holsti) لقياس نسبة التوافق بين التحليلين:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد تكرارات الاتفاق بين المحللين}}{\text{عدد تكرارات الاتفاق بين المحللين} + \text{عدد تكرارات الاختلاف}} \times 100$$

ويوضح الجدول (1) نسبة التوافق لكل فئة من فئات الدراسة على النحو التالي:

الجدول (1): نسبة التوافق في فئات الدراسة

فئة الدراسة	نسبة التوافق
القضايا، الاتجاهات.	1.00
الأطر الإعلامية، القوالب، الاستمالات، النطاق الجغرافي.	0.88

وتوضح نتائج الجدول (1) أن هناك تطابقاً وتوافقاً تاماً بين الباحثين في الفئات التالية (القضايا، الاتجاهات)، فيما بلغ التطابق في فئات (الأطر الإعلامية، القوالب، الاستمالات، النطاق الجغرافي) ما نسبته (0.88)، وتعد هذه المعاملات مرتفعة وكافية لاستخدام استمارة التحليل لجميع البيانات المطلوبة في هذه الدراسة.

نتائج الدراسة

تم تحليل (44) تحقيقاً استقصائياً لشبكة أريج من عام (2015) إلى عام (2021)، وتم استخراج نتائج الدراسة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) وعبر الاعتماد على المقاييس الإحصائية التي تتناسب مع محاور أداة الدراسة.

- قضايا التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الجدول (2): التكرارات والنسب لقضايا التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

القضايا	التكرار	النسبة المئوية
الاقتصادية	6	13.6%
الإنسانية	5	11.4%
النساء والأطفال	5	11.4%
الصحية	4	9.1%
الأمنية	4	9.1%
الثقافية	3	6.8%
القانونية	3	6.8%
المختلطة	3	6.8%
التعليمية	3	6.8%
السياسية	2	4.5%
الزراعية	1	2.3%
البيئية	1	2.3%
الاجتماعية	1	2.3%
التكنولوجية	1	2.3%
الخدمات العامة	1	2.3%
الرياضية	1	2.3%
المجموع	44	100%

يظهر الجدول (2) أن أبرز القضايا التي ركزت عليها شبكة أريج من خلال تحقيقاتها الاستقصائية التلفزيونية تمثلت في القضايا الاقتصادية بنسبة (13.6%)، وكذلك القضايا الإنسانية وقضايا النساء والأطفال بنسبة (11.4%) لكل منهما، فيما تمثلت أقل القضايا التي ركزت عليها شبكة أريج في تلك التحقيقات في القضايا التكنولوجية وقضايا الخدمات العامة والقضايا الرياضية بنسبة (2.3%) لكل منها، وتختلف هذه النتائج مع دراسة (ياسين، 2017) التي توصلت إلى أن القضايا السياسية جاءت في مقدمة القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية، كما تختلف مع دراسة (Juma, 2019) التي توصلت إلى أن القضايا السياسية جاءت في الترتيب الأول كأكثر القضايا التي اهتمت بها البرامج التي تم تحليلها.

وتعزى هذه النتائج إلى تركيز شبكة أريج على القضايا التي يشوبها فساد وغموض من أجل كشفها للرأي العام، والتي تأتي القضايا الاقتصادية في مقدمتها. كما أولت الشبكة اهتماماً كبيراً بقضايا النساء والأطفال، وركزت على مشكلاتهم ومعاناتهم والاضطهاد والعنف وسلب الحقوق والحرية التي يتعرضون لها في مجتمعاتهم، وتعد هذه القضايا من ضمن القضايا الإنسانية التي ينبغي تسليط الضوء عليها ومعالجتها وكشفها بهدف إيجاد حلول لها.

- نطاق قضايا التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الجدول (3): التكرارات والنسب لنطاق قضايا التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

نطاق القضايا	التكرار	النسبة المئوية
دولي	25	56.8%
إقليمي	13	29.5%
مختلط	5	11.4%
محلي	1	2.3%
المجموع	44	100%

يتضح من الجدول (3) أن القضايا الدولية جاءت في مقدمة القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج بنسبة (56.8%)، يليها القضايا الإقليمية بنسبة (29.5%)، ثم القضايا المختلطة بنسبة (11.4%)، وفي المرتبة الأخيرة القضايا المحلية التي تحدث في الأردن بنسبة (2.3%)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (ياسين، 2017) من حيث تناول التحقيقات الاستقصائية للقضايا الدولية بشكل كبير.

ويعزى اهتمام شبكة أريج بالقضايا الدولية نظراً لأنها قضايا مؤثرة، وتثير اهتمام الرأي العام، وتهم أكبر شريحة من المجتمعات العربية وغير العربية، مما يدفع الشبكة إلى تسليط الضوء على تلك القضايا التي تم إخفاؤها بقصد أو دون قصد، وعالجتها بتحقيقات استقصائية متلفزة، في محاولة منها لبيان تأثيراتها على المستوى العالمي.

- النطاق الجغرافي للتحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الجدول (4): التكرارات والنسب للنطاق الجغرافي في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

النطاق الجغرافي	التكرار	النسب المئوية
مصر	18	40.9%
أخرى	11	25%
لبنان	6	13.6%
اليمن	4	9.1%
العراق	3	6.8%
الأردن	1	2.3%
مختلط	1	2.3%
المجموع	44	100%

يظهر من الجدول (4) أن مصر جاءت في المرتبة الأولى بين الدول التي أجريت فيها التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج بنسبة (25%)، فيما جاءت كل من الأردن وفئة مختلط في المرتبة الأخيرة بنسبة (2.3%) لكل منهما.

وأظهرت النتائج أن شبكة أريج تغطي تسع دول عربية في تحقيقاتها الاستقصائية تتمثل في (سوريا، فلسطين، الأردن، تونس، البحرين، العراق، مصر، اليمن، لبنان)، ويرجع ذلك إلى اهتمام شبكة أريج بالقضايا العربية في مختلف دول المنطقة، نظراً لأنها تعد شبكة عربية متخصصة في التحقيقات الاستقصائية، ويمكن أن يعزى مجيء مصر في المرتبة الأولى بين الدول التي أجريت فيها تحقيقات شبكة أريج؛ إلى وجود العديد من القضايا في مختلف المناطق المصرية التي تستدعي التقصي عنها، وخصوصاً بعد ظهور قضايا فساد عديدة بعد ما يسمى بـ "الربيع العربي".

- الاتجاه العام للتحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الجدول (5): التكرارات والنسب لاتجاهات التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الاتجاه العام	التكرار	النسب المئوية
إيجابي	33	75%
سليبي	11	25%
محايد	0	0%
مختلط	0	0%
المجموع	44	100%

يوضح الجدول (5) أن الاتجاه الإيجابي في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج جاء في المرتبة الأولى بنسبة (75%)، وأن (25%) من التحقيقات كانت ذات اتجاه سلبي، في حين لم يظهر الاتجاه المحايد والمختلط في التحقيقات التي تم تحليلها، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Juma, 2019) التي توصلت إلى أن الاتجاه الإيجابي جاء في مقدمة اتجاهات التحقيقات الاستقصائية.

ويعزى مجيء الاتجاه الإيجابي في مقدمة اتجاهات التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج إلى أن الشبكة لم تكثف فقط بعرض المشكلات والقضايا في تحقيقاتها الاستقصائية، ولم تكن مشاركاً سلبياً في طرح تلك المشكلات والقضايا، وإنما عالجت بطريقتهم إيجابية عبر اقتراح الحلول للمشكلات القائمة، وتشكيل رأي عام ضد الفساد والانحرافات التي سلطت الضوء عليها خلال تحقيقاتها، الأمر الذي جعلها تؤدي دوراً كبيراً في كشف تلك الانحرافات ومعالجتها وتقويمها.

- الأطر المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الجدول (6): التكرارات والنسب للأطر الإعلامية في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الأطر الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية
إطار الصراع	21	47.7%
إطار المسؤولية	13	29.5%
إطار المبادئ الأخلاقية	4	9.1%
إطار الاهتمامات الإنسانية	3	6.8%
الإطار المحدد بقضية	2	4.5%
الإطار العام	1	2.3%
المجموع	44	100%

تشير بيانات الجدول (6) إلى أن أبرز الأطر المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج تمثلت في إطار الصراع بنسبة (47.7%)، وكذلك إطار المسؤولية بنسبة (29.5%)، فيما تمثلت أقل الأطر استخداماً في الإطار المحدد بقضية بنسبة (4.5%)، وكذلك الإطار العام بنسبة (2.3%).

ويعزى مجيء إطار الصراع في مقدمة الأطر المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية إلى أن معظم القضايا التي تناولتها الشبكة تشكل نقطة اشتباك وصراع سواء على المستوى السياسي أو الحكومي أو الشخصيات النافذة والمجتمع، إضافة إلى ذلك؛ فإن قضايا الفساد والمصالح وسوء استخدام السلطة تعد من ضمن القضايا التي تشكل صراعاً للاستحوار والنفوذ حفاظاً على المصالح والمكاسب الشخصية والمراكز السياسية والإدارية.

- الاستمالات المتضمنة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الجدول (7): التكرارات والنسب للاستمالات الموجودة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الاستمالات	التكرار	النسبة المئوية
عاطفية	20	45.5%
عقلانية	19	43.3%
مختلطة	5	11.4%
المجموع	44	100%

يشير الجدول (7) إلى أن الاستمالات (العاطفية) جاءت في المرتبة الأولى بين الاستمالات المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج بنسبة (45.5%)، يليها الاستمالات (العقلانية) بنسبة (43.3%)، فيما جاءت الاستمالات (المختلطة) في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (11.4%).

ويرجع تركيز شبكة أريج على الاستمالات العاطفية إلى أن تحقيقاتها التلفزيونية التي تم تحليلها تعالج قضايا عربية، مما يعني أنها تحاول تحفيز أفراد المجتمع على الصعيد الوجداني تجاه ما يحدث من انتهاكات للخصوصية والحقوق، ومن تجاوزات وقضايا فساد مالي وإداري، وسوء استغلال المال العام والسلطة والمركز السياسي، كما أن التركيز على الاستمالات العاطفية من شأنه أن يحاكي مشاعر الناس ويدفعهم إلى الاستمرار في متابعة التحقيق التلفزيوني، كما يعزى مجيء الاستمالات العقلانية في المرتبة الثانية بفارق قليل عن الاستمالات العاطفية إلى أن هذا النوع من الاستمالات من شأنه أن يركز على الجانب الإقناعي وعلى الحقائق والوثائق، مما يكسبها طابعاً واقعياً يزيد من مصداقية التحقيق لدى المتلقي ومن موثوقية المعلومات التي يحتويها.

- القوالب المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

الجدول (8): التكرارات والنسب للقوالب الاستقصائية المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج

القالب الفني	التكرار	النسبة المئوية
قالب الوصف التفصيلي	31	70.5%
القالب القصصي	10	22.7%
قالب العرض	2	4.5%
قالب الاستطلاع	1	2.3%
المجموع	44	100%

يوضح الجدول (8) أن قالب (الوصف التفصيلي) جاء في المرتبة الأولى بين القوالب المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج وبنسبة (70.5%)، يليه قالب القصصي بنسبة (22.7%)، ثم قالب العرض بنسبة (4.5%)، وفي المرتبة الأخيرة قالب الاستطلاع بنسبة (2.3%)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (عباس، 2019) حيث جاء قالب العرض في المرتبة الأولى.

ويعزى مجيء قالب الوصف التفصيلي في مقدمة القوالب المستخدمة في تحقيقات شبكة أريج إلى أنه يمكن من خلال هذا القالب تناول موضوعات وقضايا فيها الكثير من الغموض والشك، والتي تحتاج إلى تتبعها بالتفصيل لكشف تفاصيلها وتقديم صورة كاملة عنها، إذ يقدم هذا القالب وصفاً دقيقاً للموضوع أو القضية، ويتسلسل في عرض التفاصيل بشكل ممنهج ومنطقي وفقاً لسياق ذلك الموضوع أو القضية، كما يعزى مجيء قالب القصصي في المرتبة الثانية إلى تمييز هذا

القالب بعرضه للأحداث والقضايا على شكل قصص متسلسلة فيها تشويق وإثارة تعمل على جذب الجمهور وكسب اهتمامه لمتابعة التحقيق الاستقصائي التلفزيوني حتى نهايته.

النتائج العامة للدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها:

- 1- تمثلت أبرز القضايا التي ركزت عليها شبكة أريج من خلال تحقيقاتها الاستقصائية تمثلت في "القضايا الاقتصادية" بنسبة (13.6%)، فيما أقل القضايا التي ركزت عليها شبكة أريج في تحقيقاتها في القضايا التكنولوجية وقضايا الخدمات العامة والقضايا الرياضية بنسبة (2.3%) لكل منها.
- 2- جاءت القضايا الدولية في مقدمة القضايا التي تناولتها شبكة أريج في تحقيقاتها الاستقصائية التلفزيونية بنسبة (56.8%)، فيما جاءت القضايا المحلية التي تحدث في الأردن في المرتبة الأخيرة بنسبة (2.3%).
- 3- جاءت مصر في المرتبة الأولى بين الدول التي أجريت فيها التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج بنسبة (25%)، فيما جاء الأردن في المرتبة الأخيرة بنسبة (2.3%).
- 4- تمثلت أبرز اتجاهات معالجة تحقيقات شبكة أريج التلفزيونية للقضايا العربية في "الاتجاه الإيجابي" بنسبة (75%)، في حين لم يظهر الاتجاه المحايد والمختلط في التحقيقات التي تم تحليلها.
- 5- تمثلت أبرز الأطر المستخدمة في معالجة تحقيقات شبكة أريج التلفزيونية للقضايا العربية في إطار الصراع بنسبة (47.7%)، فيما تمثلت أقل الأطر استخداماً في "الإطار العام" بنسبة (2.3%).
- 6- جاءت "الاستمالات العاطفية" في مقدمة الاستمالات المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج بنسبة (45.5%)، فيما جاءت "الاستمالات المختلطة" في المرتبة الأخيرة بنسبة (11.4%).
- 7- جاء قالب "الوصف التفصيلي" في المرتبة الأولى بين القوالب المستخدمة في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج بنسبة (70.5%)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة "قالب الاستطلاع" بنسبة (2.3%).

خاتمة الدراسة

يمكن تصنيف الصحافة الاستقصائية، التي تهدف إلى تقديم الحقيقة، على أنها قوة "ديمقراطية" تستهدف الكشف عن القضايا والموضوعات التي تثير اهتمامات الجمهور، وتؤثر في اتجاهاتهم وسلوكياتهم، وبالتالي تنبع أهمية الصحافة الاستقصائية من الدور الرقابي الذي تؤديه في المجتمع، وقد حاولت شبكة أريج من خلال تحقيقاتها الاستقصائية التلفزيونية التركيز على القضايا العربية التي يشوبها فساد وغموض من أجل كشفها للرأي العام، والتي تأتي القضايا الاقتصادية في مقدمتها، كما أولت الشبكة اهتماماً كبيراً بقضايا النساء والأطفال، وركزت على مشكلاتهم ومعاناتهم والاضطهاد والعنف وسلب الحقوق والحريات التي يتعرضون لها في مجتمعاتهم، وتعد هذه القضايا من ضمن القضايا الإنسانية التي ينبغي تسليط الضوء عليها ومعالجتها وكشفها بهدف إيجاد حلول لها.

ومن خلال تحليل محتوى التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لشبكة أريج؛ فقد اتضح أن الشبكة تغطي تسع دول عربية في تحقيقاتها الاستقصائية تتمثل في (سوريا، فلسطين، الأردن، تونس، البحرين، العراق، مصر، اليمن، لبنان)، مما يشير إلى اهتمامها بالقضايا العربية في مختلف دول المنطقة، نظراً لاعتبارها شبكة عربية متخصصة في التحقيقات الاستقصائية، كما أظهرت الدراسة أن النسبة الأكبر من التحقيقات أجريت في مصر، مما يشير إلى تعدد القضايا في مختلف المناطق المصرية، وخصوصاً بعد ظهور قضايا فساد عديدة بعد ما يسمى بـ "الربيع العربي".

ركزت التحقيقات الاستقصائية لشبكة أريج على إطار الصراع في معالجة معظم القضايا العربية التي تناولتها الشبكة، نظراً لاعتباره الإطار الأنسب في تحليل القضايا التي تشكل نقطة اشتباك وصراع سواء على المستوى السياسي أو الحكومي أو الشخصيات النافذة والمجتمع، إضافةً إلى ذلك؛ فإن قضايا الفساد والمصالح وسوء استخدام السلطة تعد من ضمن القضايا التي تشكل صراعاً للاستحوان والنفوذ حفاظاً على المصالح والمكاسب الشخصية والمراكز السياسية والإدارية.

وفي الختام؛ تعد هذه الدراسة بمثابة تقديم لفحص التحقيقات الاستقصائية لشبكة أريج، وكيفية معالجتها للقضايا العربية، وتقتراح إجراء دراسات متعددة مستقبلية حول اتجاهات الإعلاميين والعاملين في المؤسسات الإعلامية والصحفية نحو واقع الصحافة الاستقصائية العربية، ودورها في كشف قضايا الفساد بمختلف أنواعه، إذ مازال هذا النوع من الصحافة محدوداً على المستوى العربي، وغالباً ما تؤدي وسائل الإعلام الخارجية الناطقة باللغة العربية التحقيقات الاستقصائية المتصلة بالقضايا العربية، لذا فإن زيادة الاهتمام البحثي بهذا الموضوع تعد ضرورة ملحة على المستوى العلمي الأكاديمي.

التوصيات والمقترحات

1. توسيع نطاق تغطية شبكة أريج لكافة الدول العربية كونها إحدى المؤسسات الاستقصائية المهمة في الوطن العربي التي تقدم خدماتها الإعلامية للصحفيين العرب كافة مجاناً.
2. تقديم دعم أكبر من المؤسسات الاستقصائية للصحفيين الاستقصائيين العرب لتطوير الأفكار عن القضايا الإقليمية لكشف مكامن الفساد فيها.
3. تشجيع الصحفيين الأردنيين على التواصل مع مؤسسات تدعم العمل الاستقصائي للحصول على تدريبات حديثة ومواكبة للعصر، وخصوصاً كيفية استخدام التكنولوجيا للحصول على المعلومة.
4. التركيز على القضايا المختلفة التي تجري على مستوى الأردن، وإجراء تحقيقات استقصائية تلفزيونية حولها، إذ يشهد الأردن العديد من القضايا التي تحتاج إلى إجراء تحقيقات حولها، وخصوصاً أن الأردن جاء في المرتبة الأخيرة بين الدول التي ركزت عليها شبكة أريج في تحقيقاتها.
5. ضرورة الاهتمام بالقضايا الزراعية والبيئية والاجتماعية التي يشوبها الغموض والفساد، لأنها من ضمن القضايا الهامة التي تعاني منها المجتمعات، وخصوصاً في ظل المخاطر البيئية والتغيرات المناخية التي تجري على المستوى العالمي، وفي نفس الوقت من القضايا الأقل ظهوراً في تحقيقات شبكة أريج التلفزيونية.
6. دعوة كليات ومعاهد الإعلام في الأقطار العربية إلى جعل مساق الصحافة الاستقصائية من ضمن المساقات الأساسية للتخصص التي ينبغي دراستها، لما لها من أهمية كبيرة في تطوير المجتمعات عبر كشف مكامن الفساد ووضع حلول لها.

Treatment of Arab Issues in Television Investigative Reports at ARIJ Network: An Analytical Study

Naheda Moh'd Makhadmeh & Qassem Hassan Jaber
Faculty of Mass Communication, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Abstracts

The study aimed to identify the topics of Arab issues that treated by ARIJ television investigative reports and how have been treated. by using the descriptive analytical approach, the researchers analyzed the content of all reports from 2015 to 2021, which were 44 investigative reports.

The results of the study showed that "international issues" came first among all television investigations by ARIJ network (56.8%), and "economic issues" came first in the coverage by (13.6%), The study found that Egypt ranked first among the countries in which investigation reports were conducted (40.9%), and the trend in these investigations was positive (75%), and the most prominent frame used in the investigations were the "conflict frame" (47.7%). In addition, the results showed that emotional forms came first (45.5%), and the investigation templates were "detailed description" (70.5%).

Keywords: Investigative Reports, Television Investigative Reports Arab Issues. ARIJ Network, Media Frames, Pass Treatment.

المراجع العربية

- جابر، نجلاء. (2019). دراسة تحليلية في الإعلام الجماهيري. دار المعنز للنشر والتوزيع، الأردن.
- جمعة، دعاء هاشم. (2019). معالجة برامج التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية لقضية الإرهاب في مصر والوطن العربي. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 2 (18).
- الحديثي، محمود. (2019). أساليب التقصي في التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، الجامعة العراقية، العراق.
- الديبسي، عبد الكريم. (2017). دراسات إعلامية في تحليل المضمون. دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- الدليمي، عبد الرزاق. (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.
- السنجري، بشرى داود. (2019). أساليب المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية برنامج (ما خفي أعظم من قناة الجزيرة) أنموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3 (12).
- صالح، أسى نوري. (2020). منهجية الصحافة الاستقصائية في البرامج التلفزيونية الاستقصائية "دراسة تحليلية لبرنامج من الواقع". مجلة أداب الفراهيدي، 12 (42).
- عباس، حسين أمير. (2019). البناء الفني للبرامج الاستقصائية في الفضائيات العربية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق.
- عبد الحميد، محمد. (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- عكاشة، رضا. (2018). التحقيق الاستقصائي: تطبيقات في الصحافة والتلفزيون. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- مكاوي، حسن عماد. والسيد، ليلي حسين. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية، مصر.
- ياسين، محمد سعيد الحاج. (2017). معالجة التحقيقات الاستقصائية في قناة الجزيرة للقضايا العربية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية الإعلام، الأردن.

Foreign References

- Abdenour, J. (2018). Inspecting the investigators: An analysis of television investigative journalism and factors leading to its production. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, 95(4), 1058-1078.
- Entman, R. M. (1993). Framing: Towards clarification of a fractured paradigm. *McQuail's Reader in Mass Communication Theory*, 390, 397.
- Scheufele, D. A. (1999). Framing as a theory of media effects. *Journal of Communication*, 49(1), 103-122.
- ARIJ (2020) *An insight into ARIJ - Organization Background*, retrieved 14/11/2022 from: <https://en.arij.net/site-message/>
- Stetka, V., & Örnebring, H. (2013). Investigative journalism in Central and Eastern Europe: Autonomy, business models, and democratic roles. *The International Journal of Press/Politics*, 18(4), 413-435.

Arabic References in English

- Abbas, H. (2019). *Technical Construction of Investigative Programs on Arab Satellite Channels*. Unpublished Master Thesis, College of Mass Communication, Baghdad University, Iraq.
- Abdul Hamid, M. (2004). *Media theories and trends of influence*. Aalam AlKouron for printing, publishing and distribution, Egypt.
- Al-Dubaisi, A. (2017). *Media Studies in Content Analysis*. Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Jordan.
- Al-Dulaimi, A. (2016). *Communication Theories in the Twenty-First Century*. Dar Al-Yazuri for Publishing and Distribution, Jordan.
- Alhadithi, M. (2019). *Investigation Methods in TV Investigative Investigations*. Unpublished Master Thesis, College of Mass Communication, Al-Iraqiya University, Iraq.
- Al-Sangri, B. (2019). Methods of Media Treatment of Political Issues in Investigative Television Programs. *Journal of Humanities and Social Sciences*, 3 (12).
- Jaber, N. (2019). *An Analytical Study in Mass Media*. Dar Al-Moataz for Publishing and Distribution, Jordan.
- Makkawi, H. & Alsaid, L. (1998). *Communication and Its Contemporary Theories*. the Egyptian Lebanese House. Egypt.
- Juma, D. (2019). The Treatment of the TV Investigative Journalism Programs on the Issue of Terrorism in Egypt and the Arab world. *Scientific Journal of the Faculty of Specific Education*, 2(18).
- Makharesh, A. (2018). *Arab citizen's perceptions of the investigative journalism*. Arkansas State University.
- Makharesh, A. O., Alharethi, M. & Campbell, C. (2022). Ideologies And Stereotypes Of Arab Culture in the Media: An Analysis of Coke's 2013 Super Bowl Commercial. *Journal of Management Information & Decision Sciences*, 25(3).
- Okasheh, R. (2018). *Investigative Reporting: Applications in Journalism and Television*. The Egyptian Lebanese House, Cairo.
- Saleh, A. (2020). Investigative Journalism Methodology in Investigative Television Programs. *Journal of Al Frahedis Arts*, 12(42).
- Yaseen, M. (2017). *Al-Jazeera Investigative Reports Treatment of Arab Issues : An Analytical Study of Al-sonduk Alaswad*. Unpublished Master Thesis, Faculty of Mass Communication, Yarmouk University, Jordan.

¹ تمثلت قائمة المحكمين في:

1. أ.د. حاتم علاونة أستاذ الصحافة في كلية الإعلام في جامعة اليرموك.
2. أ.د. علي نجات أستاذ الصحافة في كلية الإعلام في جامعة اليرموك.
3. د. أمجد القاضي أستاذ مساعد في كلية الإعلام في جامعة اليرموك.
4. د. مراد كامل خورشيد أستاذ مساعد في كلية الإعلام في جامعة بغداد.
5. د. بشرى السنجري أستاذ مساعد في كلية الإعلام في جامعة بغداد.